

DO YOU PRAY ?



هل تصلي أنت ?

هل تصلي ؟

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَذْهَبُ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ» (عنكبوت ٤٥)

«طَلِبَةُ الْبَارِ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا»
(يعقوب ١٦:٥)

«وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ
فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ» (المعارج ٣٤)

«إِسْأَلُوا تَعْطُوا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يَفْتَحْ
لَكُمْ» (مقي ٧:٧)

الصلاة عماد الدين وعصام اليقين وهي ركن
من اركان الدين في كل حين . فاليهود والنصارى
والمسلمون يصلون لرب واحد ولكنهم في طرقهم
يختلفون . وقد اتفق جميعهم ان من يجحد الصلاة
ليس له ايمان ولا دين . ولما رأينا الاختلاف
البيّن في طرق الصلاة اردنا ان نظهر للقارى بكل
محبة البون الواسع بين صلاة المسلم والمسيحي في
شروطها وكيفيةها ونحتم البحث بامثال لكل منها
عالمين ان لا طريق يوصلنا للاتحاد ببعضنا البعض
سوى الصلاة . واعلم ان تزيق داء التعصب
والشقاق هو الدعاء بالحجة فيجب ان يصلي كل
واحد منا لاجل اخيه لان الهنا واحد ونحن له
مسلمون

اما شروط صحة الصلاة الاسلامية فهي طهارة
يدن المصلي وثوبه ومكانه وستر عورته واستقبال

القبلة والوضوء كما يظهر من كتب الفقه ومع ان
 بعض المسلمين كالامام الغزالي يشيرون الى
 روحانية هذه الامور الا ان اكثرهم لا يبالون بها
 بل لا يفهمون معنى القول «انما الصلاة تمسكن
 وتواضع في الانسان الباطن»

اما شروط الصلاة المسيحية فقد جمعها السيد
 المسيح في قوله :

«وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَأَمْرَائِينَ . فَإِنَّهُمْ
 يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا
 الشُّوَارِعِ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ . أَخَقُّ أَقُولُ لَكُمْ
 إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ . وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى
 صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مُخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ
 إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ . فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي
 الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عِلَانِيَةً . وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لَا تَكْرُرُوا
 الْكَلَامَ بَاطِلًا كَمَا لَامَ . فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ

كَلَامِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ . فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ . لِأَنَّ
 آبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ «
 (متى ٦: ٥-٨)

اما من جهة الضوء فيعلمنا السيد يسوع المسيح
 في انجيله :

« ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ أَسْمَعُوا مِنِّي
 كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا . لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ
 إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ . لَكِنِ الْأَشْيَاءُ
 الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ إِنْ
 كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ . وَلَمَّا دَخَلَ مِنْ
 عِنْدِ الْجَمْعِ إِلَى الْبَيْتِ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ .
 فَقَالَ لَهُمْ أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرُ فَاهِمِينَ . أَمَا
 تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ
 لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ . لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ
 إِلَى الْجُلُوفِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلَاءِ . وَذَلِكَ يُظْهِرُ

كُلُّ الْأَطْمَعَةِ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ
 الْإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ . لِأَنَّهُ مِنَ الْدَاخِلِ
 مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِّيرَةُ زَيْ
 فَسُقُ قَتْلُ سَرِقَةٌ طَمَعٌ خَبْثٌ مَكْرٌ عَهَارَةٌ عَيْنٌ
 شَرِّيرَةٌ تَجْدِيفٌ كِبْرِيَاءٌ جَهْلٌ . جَمِيعٌ هَذِهِ
 الشُّرُورُ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ «
 (مرقس ٧: ١٤-٢٣)

وقول الغزالي في كتابه احياء علوم الدين (باب
 الطهارة) يقارب هذا التعليم اذ قال : «ان طهارة
 القلب بالتوبة والخلوع عن الاخلاق المذمومة
 والتخلق بالاخلاق الحميدة اولي من ان تقتصر على
 طهارته الظاهرة»

وقال السيد المسيح ايضاً :

«طوبى الأتقياء القلب لأنهم يعاينون الله»

(متى ٥: ٨)

إذا فالشرط الوحيد للصلاة المسيحية هو تقاوة
القلب و إخلاص الضمير وروح المغفرة
أما من جهة القبلة فليس أهميتها في الجهة الفلانية
أو الفلانية بل المهم هو حضور القلب امام الذي
وسع كرسيه السموات والارض وهو الحاضر في
كل مكان كما قال القرآن :

«وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ
وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (البقرة ١٥١)

ولا يمتز الاخ المسلم لعدم وجود قبلة عند
المسيحيين اذا ذكر قول حجة الاسلام الامام
الغزالي : «واما الاستقبال فهو صرف لظاهر
وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى.
افتري ان صرف القلب من سائر الامور الى امر
الله عزّ وجلّ ليس مطلوباً منك ؟ هيهات . فلا
مطلوب سواه»

والصلوات الاسلامية خمس : الصبح والظهر
والعصر والمغرب والعشاء

اما الصلاة المسيحية فليس لها وقت معين اذ
يقول الكتاب :

« صلُّوا بلا انقطاع » (اتسالونيكي ١٧:٥)

وللصلوة الاسلامية ترتيب وتركيب لا تخفى
معرفتهما على الاخ المسلم كما هي عبارة عن تكرار
جمل مخصوصة لكل وقت

اما الصلاة المسيحية فتشبه بالاحرى الدعاء عند
اخوتنا المسلمين ومع ان استعمال بعض الكلمات
الرسمية من الكتاب المقدس او غيره في الكنائس
ليس في ذلك تكرار الكلام الباطل الا ان المسيح
يعلمنا ان نسكب قدامه قلوبنا ونطالب ابانا الذي
في السموات بكل احتياجاتنا الجسدية والروحية
كاولاد بسطاء بأئسين مدننين وهالك امثلة للتلاوة

المستعملة في الصلاة عند المسلمين وأخرى عند
المسيحيين فتنبه وتأمل !

(١) من التلاوة الاسلامية

الفاتحة :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ .
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ »

آية الكرسي :

« اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ
سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا
يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ »

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . تَبَّتْ يَدَا أَبِي
لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ . وَأُمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا
حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ »

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَاقَ . وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ . وَمِنْ شَرِّ النُّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ »

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ »

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ
الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ »

(٢) من الصلاة المسيحية

وهناك أمثلة من الكتاب المقدس للصلاة مع العلم ان الكتاب فيه صلوات عديدة على قم الانبياء من أيام موسى وداود الى أيام المسيح ورسله غير ان المسيحي الحقيقي لا يكتفي بهذه الصلوات بل كما قلنا يسكب ما في قلبه امام ربه

صلاة المسيح لاجل أعدائه اليهود وهو الذي قال : « أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ . بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ . أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ » (متى ٥: ١٤)
 « اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون »
 (لوقا ٢٣: ٣٤)

الصلاة الربانية التي علمنا ايها المسيح :
 « فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا . ابْنَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ . لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ . لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ

كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُبِّرْنَا
 كَمَا فَتَنَّا أَعْطَيْنَا الْيَوْمَ. وَأَغْفِرْ. لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ
 نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ الْيَمِينِ. وَلَا تَدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ
 لَكِن نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّكَ الْمَلِكُ وَالْقُوَّةُ
 وَالْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ» (متى ٩: ٦-١٣)

صلاة المشار :

«اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَايِءُ» (لوقا ١٨: ١٣)

صلاة داود النبي :

«ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ . حَسَبَ
 كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أَمْحُ مَعْاصِي. اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ
 إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئِي طَهِّرْنِي لِأَنِّي عَارِفٌ بِمَعْاصِي
 وَخَطِيئِي أَمَامِي دَائِمًا . إِلَيْكَ وَحَدِّكَ أَخْطَأْتُ
 وَالشَّرُّ قَدَامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي
 أَقْوَالِكَ وَتَزَكُوَ فِي قَضَائِكَ . هَانَذَا بِالْإِثْمِ
 صَوَّرْتُ وَبِالْخَطِيئَةِ حَمَلْتُ بِي اِثْمِي

هَذَا فَذُ سُرُوتٍ بَاتَّخَقِ فِي الْبَاطِنِ فَنِي السَّرِيرَةِ
 تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً . طَهَّرَنِي بِالزُّوْفَا فَأَطَهَّرَ . اُغْسَلْنِي
 فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ التَّلَاجِ . اُسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا
 فَتَبْتَهِّجَ عِظَامَ سَحَقَمَهَا . اُسْتُرْ وَجْهَكَ عَن
 خَطَايَايَ وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي

قَلْبًا نَقِيًّا اَخْلَقَ فِيَّ يَا اللهُ وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ
 فِي دَاخِلِي . لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قَدَامِ وَجْهِكَ وَرُوحَكَ
 اَلْقُدُوسَ لَا تَنْزِعُهُ مِنِّي » (مزمور ١٠٥: ١١-١١)

وهو مزمور واحد من مئة وخمسين مزمور

كأها صلوات وتضرعات وتسبيحات

صلاة بواس الرسول قال :

« اٰخِنِي رُكْبَتِي لَدَى اللّٰهِ الَّذِي مِنْهُ تُسْمَعُ كُلُّ
 عَشِيرَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَعَلَى الْاَرْضِ . اِكْفِي بَعْظِيكُمْ
 بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ اَنْ تَتَّابِدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي
 الْاِنْسَانِ الْبَاطِنِ . لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْاِيْمَانِ فِي

قُلُوبِكُمْ. وَأَنْتُمْ مُتًا صَلُّونَ وَمَتًا سِيسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ
 حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَذَرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ
 مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ. وَتَعْرِفُوا
 مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِزَةِ الْمَعْرِفَةَ لِكَيْ تَمْتَلِكُوا إِلَى كُلِّ
 مِلَّةِ اللَّهِ. وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ
 جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ
 فِيْنَا. لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ
 إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ

(افسس ٣: ١٥ - ٢١)

صلاة يوحنا الرسول :

« نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ
 وَالَّذِي يَأْتِي وَمِنَ السَّبْعَةِ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أُمَامَ
 عَرْشِهِ. وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ
 الْمَبْكُرِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَرَئِيسِ مُلُوكِ الْأَرْضِ.
 الِّدِي أَحْبَبْنَا وَقَدْ غَسَلْنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ. وَجَعَلْنَا

مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى
أَبِيهِ الْأَبْدِينَ آمِينَ » (رؤيا يوحنا ١: ٤-٦)

وقال يسوع المسيح :

« أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لَأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا
لِلْأَطْفَالِ . نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتْ
الْمَسْرُةُ أَمَامَكَ . كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي .
وَيَسَّ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ . وَلَا أَحَدٌ
يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ
يُعْلِنَ لَهُ . تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَمَسِّبِينَ وَالثَّقِيلِي
الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ . أَحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ
وَتَعَلَّمُوا مِنِّي . لِأَنِّي وَدَّيْعٌ وَمَتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ .
فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي
خَفِيفٌ » (متى ١١: ٢٥-٣٠)

وما احسن قول الشاعر مصلياً:

اَمَكْتُ مَعِيَ يَا سَيِّدِي
 فَالْعُمُرُ غَطَىٰ جَسَدِي
 وَالْوَهْنُ قَدْ اُعْيَا يَدِي
 وَلَيْسَ لِي مِنْ مَنَجِدِ
 فَاَمَكْتُ مَعِيَ يَا سَيِّدِي
 فَاَمَكْتُ مَعِيَ يَا سَيِّدِي
 مَوْلَايَ قَدْ مَالَ النَّهَارُ
 وَلَيْسَ لِلسَّعْيِ اُقْتِدَارُ
 وَالْعُمُرُ وَلى كَالْمَنَامِ
 وَقَدْ دَنَا وَقْتُ الْمَنَامِ
 فَلَا الدُّجَىٰ يَرْعِبُنِي
 وَلَا الْعَيْدَىٰ تَغْلِبُنِي
 وَلَسْتُ اَرْهَبُ الرَّدَىٰ
 اِذْ كُنْتَ اَنْتَ الْمُرْشِدَا

يَا مَوْتُ أَيْنَ شَوَّكَتُكَ
 يَا قَبْرُ أَيْنَ صَوْلَتُكَ
 قَدْ نِلْتُ تَاجَ الظُّلَمِ
 لِأَنَّ رَبِّي نَاصِرِي
 أَنْ جُرْتُ فِي وَادِي الْهَكَاةِ
 أَرَاهُ مَأْنُوسًا بِكَا
 فِي مَمَاتِي وَالْحَيَاةِ
 إِلَيَّ نَذِيرُ الْإِلَاهِ
 المحب صموئيل زويمر

طبعة رابعة

صدر من مطبعة النيل المسيحية
٣٧ شارع المناخ